التعليم الديني عند الشيخ مصطفى الطرابلسي -رحمه الله- في كتابه : درنة الزاهـــــرة قديماً وحديثاً

د. فضل الله فرج بالرمان* .
كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس الغرب ، ليبيا
fadallah@uic.edu.ly
تاريخ الاستلام 20 / 5 / 2025م تاريخ القبول 12 / 9 / 2025

Religious education according to Sheikh Mustafa Al-Tarabulsi, may God have mercy on him, in his book Derna the Radiant: Past and Present.

Fadhlallah Faraj Al-Rumman
fadallah@uic.edu.ly

1. ABSTRACT

Praise be to Allah, who taught by the pen, taught man what he did not know. And peace and blessings be upon the first teacher, our Prophet Muhammad, and upon his family and companions.

To proceed,

Religious knowledge has always been—and continue to be—pillars of the advancement of nations. Scholars have played a pivotal role in spreading this knowledge and establishing their foundations within Islamic societies. Among these distinguished scholars in Libya generally, and in the city of Derna specifically, the name of Sheikh Mustafa Al-Tarabulsi stands out. He documented important aspects of academic and religious life in his well-known book, “Derna the Radiant: Past and Present”.

This research addresses an important aspect of his legacy—namely, religious education—in terms of its methodologies, tools, and its impact on shaping the scholarly elite in the city of Derna. This is the objective of the research, which employs a descriptive-analytical approach.

This research is divided into an introduction, which includes the significance of the study, its objectives, the reason for its selection, its scope, and the methodology used. This is followed by a preface about the life of the Sheikh—his lineage, birth, upbringing, and publications. Then come two main sections: the first explores the features of religious education in the city of Derna as presented in the book, while the second discusses the role of scholars in education, including the names mentioned by the author.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

With this, I ask Allah for success and guidance. All praise is due to Allah, the Lord of the worlds, and may peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, and upon his family and companions.

الملخـــص:

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المعلّم الأول، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد،

فإن العلوم الدينية كانت ولا تزال من أعمدة النهوض بالأمم، وقد لعب العلماء دورًا محوريًا في نشرها وتأسيس بنيانها في المجتمعات الإسلامية، ومن هؤلاء العلماء البارزين في ليبيا عامةً، ومدينة درنة خاصةً، يظهر اسم الشيخ مصطفى الطرابلسي، الذي وثّق جوانب مهمة من الحياة العلمية والدينية في كتابه المعروف "درنة الزاهرة قديماً وحديثاً"

يتناول هذا البحث جانبًا مهمًا من تراثه، ألا وهو التعليم الديني، من حيث مناهجه، ووسائله، وأثره في تكوين النخب العلمية في مدينة درنة، وهذا ما هدف له البحث، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

ينقسم هذا البحث إلى مقدمة، تتضمن أهمية البحث، وأهدافه، وسبب اختياره، وحدوده، والمنهجية المتبعة، يليها تمهيد عن حياة الشيخ نسبه ومولده ونشأته ومؤلفاته، ثم مبحثان: يتناول الأول ملامح التعليم الديني في مدينة درنة كما ورد الكتاب، فيما يناقش المبحث الثاني: دور العلماء في التعليم، مع ذكر الأسماء التي ذكرها المؤلف.

المقدمـــة :

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المعلّم الأول، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

التعليم الديني الإسلامي -في حقيقته- قديم في ظهوره، قدم الإسلام نفسه غير أن بروزه في سلم تعليمي خاص به لم يعرف إلا حينما بدأت الازدواجية في الحياة الإسلامية، وظهر التعليم الحديث.

فقد نشأ هذا التعليم من أول يوم من أيام نزول الوحي على صاحب الدعوة، وكانت مهمة هذا التعليم كما تتضح من الاسم: تعليم الناس أصول دينهم وقواعده وأحكامه، بالكيفية التي بينها الرسول-صلى الله عليه وسلم-لأصحابه الذين قاموا بتعليمها ونشرها، ولعل بعثة مصعب بن عمير-رضي الله عنه- الذي أرسله الرسول -صلى الله

عليه وسلم- إلى المدينة لتعليم أهلها أمور الإسلام خير دليل على ذلك، وظل التعليم الديني يواكب الدعوة ونزول القرآن الكريم الذي هو المستقى الأول لهذا التعليم، فقد تكفل الله -تعالى- بإقراء القرآن لنبيه وبيانه قال – تعالـــى- : (**لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ**) [1]، وكان النبي الله يقول لكتاب الوحي، ضعوا آية كذا في موضع كذا، من سورة كذا، وتكون بجوارها متلاحقة المعنى مترابطة. [2]

وجمع المسلمون القرآن وحفظوه وعملوا به، وتفرغ بعضهم لتعليمه النشء، فكان أن وجد ما سمي بالكُتّاب، وشغفاً بالقرآن، وعناية بجزئياته كلها، ونشأت علوم تدور في فلكه سميت علوم القرآن، وكانت السنة التي هي المستقى الثاني للتعليم الديني، تعنى بكل ما أثر عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلقية أو خُلقية، وحباً من المسلمين للسنة وصاحبها وعناية بأمورها، نشأت علوم تدور في فلكها هي علوم الحديث، ولاستنباط الأحكام الشرعية من مصادرها بوجه قانوني يفيدنا في كيفية هذا الاستنباط، وجد علم أصول الفقه، ولإثبات المعتقدات الدينية بالأدلة العقلية والبراهين نشأ علم الكلام، ولفهم لغة القرآن والحديث وضعت العلوم اللسانية، كعلم اللغة (النحو والبيان والأدب)، وهكذا كان القرآن والسنة أصلين لتلك العلوم. [3]

وظل التعليم الديني بمؤسساته المتمثلة في المسجد والكُتّاب العمود الفقري للتربية الإسلامية، التي تتناول الحياة بكل ما فيها، فالتعليم الديني بعلومه ليس بعيداً عن الحياة ومشاكلها أو السلوك بمظاهره؛ لأن تلك العلوم الدينية الإسلامية ليست دينية إلا بمقدار استمدادها من المعين الإسلامي. [4]

وعلى الرغم من ذلك كله فقد ظلت التربية الاسلامية قوية في عطائها، فظهرت مؤسسات تربوية متخصصة إلى جانب المؤسسات التربوية التقليدية (الكتاب والمساجد والقصور) وعرفت لأول مرة المدرسة بمعناها المعروف اليوم في القرن الخامس الهجري على يد الوزير السلجوقي نظام الملك، الذي أنشأ المدرسة النظامية في بغداد وغيرها من المدارس. [5]

فإن العلوم الدينية كانت ولا تزال أحد أعمدة النهوض بالأمم، وقد لعب العلماء دورًا محوريًا في نشرها وتأسيس بنيانها في المجتمعات الإسلامية، ومن هؤلاء العلماء البارزين في ليبيا عامةً، ومدينة درنة خاصةً، يبرز اسم الشيخ مصطفى الطرابلسي-

رحمه الله-، الذي وثّق جوانب مهمة من الحياة العلمية والدينية في كتابه المعروف "درنة الزاهرة قديماً وحديثاً"

ويتناول هذا البحث جانبًا مهمًا من تراثه، ألا وهو التعليم الديني، من حيث مناهجه، ووسائله، وأثره في تكوين النخب العلمية في مدينة درنة.

أهمية البحث :

1-إبراز دور العلماء المحليين في نشر العلم الشرعي في ليبيا.

2-تسليط الضوء على جهود الشيخ مصطفى الطرابلسي-رحمه الله- في خدمة التعليم الديني.

3-توثيق المنهج التربوي والتعليمي في فترة مهمة من تاريخ مدينة درنة.

4-تقديم مادة علمية تراثية تساعد على فهم تطور التعليم الديني في البيئة الليبية.

يحقق هذا البحث الأهداف الآتية:

1- فهم رؤية الشيخ مصطفى الطرابلسي-رحمه الله- في التعليم الديني.

2- التعرف على ملامح التعليم في درنة خلال الفترة التي يغطيها الكتاب.

3- تحليل محتوى الكتاب لاستخلاص أبعاده التربوية.

4- تسليط الضوء على دور العلماء المحليين في ترسيخ التعليم الديني.

سبب اختيار العنوان:

اخترت هذا العنوان لعدة أسباب، أبرزها:

1-قلة الدراسات التي تناولت الإسهامات التعليمية للشيخ مصطفى الطرابلسي-رحمه الله-.

2-احتواء كتاب درنة الزاهرة على إشارات ثمينة حول حركة التعليم الديني في المدينة.

3-رغبتي في إحياء التراث المحلي وربطه بواقعنا المعاصر من خلال تحليل الجهود التعليمية السابقة.

أسئلة يمكن الإجابة عنها في هذا البحث :

1-من هو الشيخ مصطفى الطرابلسي-رحمه الله-؟ وما أبرز ملامح سيرته العلمية؟

2- ما سمات التعليم الديني في مدينة درنة خلال الفترة التي تناولها الكتاب؟

3- كيف صوّر الشيخ مصطفى الطرابلسي-رحمه الله- واقع التعليم الديني في كتابه؟

4-ما نوعية العلوم الدينية التي كانت تُدرّس؟ ومن هم العلماء البارزون الذين ذكرهم؟
5- ما الأثر الذي تركه التعليم الديني في تكوين الشخصية الدينية والثقافية في المدينة؟

حدود البحث:

تركز هذه الدراسة على الجانب التعليمي الديني فقط، كما ورد في كتاب "درنة الزاهرة قديماً وحديثاً"، دون التوسع في الجوانب الاجتماعية أو السياسية الأخرى، إلا بقدر ما يخدم تحليل الرؤية التعليمية الدينية.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي، والمنهج النقلي، حيث تم تحليل محتوى كتاب "درنة الزاهرة قديما وحديثا" للشيخ مصطفى الطرابلسي-رحمه الله-، بهدف رصد واقع التعليم الديني في مدينة درنة، مع استنباط ملامح الرؤية التعليمية التي حملها المؤلف، وتفسيرها في سياقها التاريخي والاجتماعي.

تقسيم البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، ومبحث تمهيديّ، وفصلين، مع الخاتمة، ومصادر البحث

في المقدمة، ذكرت أهمية البحث وأهدافه، وسبب اختياره وأسئلته، وحدود البحث ومنهج الدراسة وتقسيمه.

وأما المبحث التمهيدي، فقد جعلته للتعريف بالشيخ مصطفى الطرابلسي-رحمه الله- وآثاره العلمية وقسمته إلى مطلبين:

المطلب الأول- نسبه ومولده ونشأته في درنة، والمطلب الآخر-مؤلفاته ووفاته، وأما الفصل الأول تحدثت فيه عن ملامح التعليم الديني في درنة من خلال كتاب "درنة الزاهرة قديماً وحديثاً"، والفصل الثاني جعلته للتعليم الديني الإسلامي ودور العلماء في مدينة درنة، ثم الخاتمة، ومصادر البحث ومراجعه.

المبحث التمهيدي – حياة الشيخ مصطفى الطرابلسي وآثاره العلمية:

الحديث عن الشيخ مصطفى الطرابلسي-رحمه الله- هو حديث عن أحد أعلام مدينة درنة في القرن الماضي، وعن شخصية علمية يتناول هذا التمهيد ملامح من حياة الشيخ مصطفى الطرابلسي، ويشمل:

المطلب الأول- نسبه ومولده ونشأته في درنة.

أولاً-سمه ونسبه: هو الشيخ، الفقيه، المفتي، الأديب، الشاعر، ذاكرة درنة –كما يلقبه أهل عصره- مصطفى بن عبد العزيز بن عمر الطرابلسي (6)

ثانياً-مولده ونشأته:

ولد في مدينة درنة الليبية سنة 1922م، وكان أبوه محفّظا للقرآن الكريم، فأخذه ليبدأ في تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم على يده في مسجد صغير بجوار منزلهما يسمى (مسجد القزقاز)، ثم بعد ذلك التحق بالتعليم الابتدائي بالمدارس الإيطالية العربية، وعندما توفي والده سنة 1937م، ترك تلك المدرسة –بعد إتمام الصف الرابع الابتدائي- سعيا لطلب الرزق، مع ذلك عاد إلى الكتّاب بصحبة زميله محمد حمد القديري؛ لاستكمال حفظ القرآن الكريم حتّى أتمّ حفظه كاملاً على يد الشيخ محمد يوسف الهنيد، الذي حفظ القرآن على يد والد الشيخ مصطفى، ثم خلف والده في التحفيظ بعد وفاته بمسجد القزقاز، وقد كان الشيخ الهنيد متفقها في الدين، وعلى قسط من علوم اللغة العربية، فتلقّى منه الشيخ مصطفى -مع حفظ القرآن- ألفية ابن مالك في النحو والصرف. (7)

من خلال ذلك نرى أن الشيخ وُلد في فترة شهدت فيها البلاد تحولات سياسية وثقافية عميقة، وقد نشأ في بيئة دينية محافظة تُعلي من شأن العلماء وطلاب العلم، فكان لتلك النشأة الأثر الكبير في توجهه نحو العلوم الشرعية.

ثالثاً-حياته ومسيرته العلمية:

لم تتح الفرصة للشيخ الالتحاق بالدراسة النظامية في المعاهد والجامعات؛ للحصول على المؤهلات العلمية، ولكنه كان حريصاً على تحصيل العلم، فأخذ يطالع الكتب ويقرأ المجلات ويقتني كل ما يطبع وينشر من مؤلفات في شتى العلوم، مع مواصلته قراءة المؤلفات الإسلامية ودراستها في التفسير والحديث والفقه وسائر العلوم الشرعية.

وفي سنة 1946م اشترك في مسابقة أجريت لتعيين مدرسين للمرحلة الابتدائية فنجح فيها، وتمّ تعيينه مدرساً بالمدارس الابتدائية النظامية متنقلاً بين عدد من مدارس المدن والقرى فعمل مدرساً في مدارس: (القيقب، والقبة، وطبرق، والبيضاء، إضافة إلى درنة)، وذلك حتى سنة 1974م، وفي سنة 1974م تم انتدابه ليصبح مشرفاً فنياً بفرع الإذاعة المسموعة الذي افتتح في درنة سنة 1963م، حيث عمل فيها ست سنوات.

وفي أوائل السبعينيات انتدب كذلك للتوجيه بالمدارس القرآنية بالمنطقة الشرقية إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1979م، إضافة إلى ممارسته للخطابة، وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد في المساجد، ومداومته على حضور حلق الذكر محفظاً للقرآن الكريم، ومعلماً لأحكامه، وذلك بتكليف من الأوقاف، ومن أمانة التعليم، فواصل القيام بهذه المهمة حتى بعد إحالته على التقاعد.

وقد شارك الشيخ –رحمه الله- في العديد من المسابقات والنشاطات الثقافية بإلقاء المحاضرات الدينية والأدبية والتاريخية والتربوية، وفي الوقت نفسه اتّجه إلى الكتابة والتأليف فحرّر عددا من المقالات والبحوث الأدبية والتاريخية، وألّف العديد من الكتب في الفقه والأدب وأحكام التجويد والتاريخ والتصوف وغيرها.

كما استفاد من ممارسة مهنة التدريس والتوجيه، فاطّلع على مؤلّفات في علم النفس والتربية وطرق التدريس، مما نتج عن ذلك تأليفه لبعض الكتب في مبادئ القراءة والكتابة، ومبادئ الحساب للمراحل الأولى من التعليم الأساسي.

إلى جانب هذا كله، فقد كان الشيخ مصطفى –رحمه الله- ملمّاً ببعض اللغات الأجنبية وعلى رأسها الإيطالية، فترجم فصولاً في التاريخ الليبي، مع الاستعانة بمعاجم اللغة الإيطالية العربية، وكل هذه المؤلفات منها ما تم طبعه، ومنه ما يزال مخطوطاً إلى وقتنا الحاضر. (8)

بهذه المسيرة العلمية العطرة نرى أن الشيخ أصبح معلِّمًا ومصلحًا ومؤلفًا، وكرّس حياته لخدمة العلم ونقله إلى الأجيال التالية، ويُعدُّ كتابه "درنة الزاهرة" من أهم آثاره، حيث يُوثق فيه ملامح من النهضة العلمية والدينية في المدينة، ويستعرض من خلاله سير العلماء، والمجالس العلمية، وأحوال التعليم الديني، مما يجعل هذا الكتاب مصدرًا فريدًا في مجاله.

المطلب الآخر-مؤلفاته:

أولاً- المؤلفات المطبوعة:

1- ملخص أحكام العبادات من (6) أجزاء، طبعته الهيئة العامة للأوقاف، طرابلس، ليبيا.

2- أحكام التلاوة، وآدابها، وفضائلها، الهيئة العامة للأوقاف، دار المحيط العربي، بيروت.

3- أحكام الصوم (بالاشتراك) مع عاشور بريك الدمنهوري، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته.

4- أحكام الزكاة (بالاشتراك) مع محمد حمد القديري، طبعته الهيئة العامة للأوقاف ومكتبة طرابلس العلمية العالمية، الطبعة الأولى، 1999م.
5- درنة الزاهرة في التاريخ والأدب، منشورات جامعة درنة، الطبعة الأولى، 1999م.
6- من رشحات القلم موضوعات متنوعة، الجزء الأول، مكتبة دار الهدى، طبرق.
7- جولة مع الخط العربي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1986م.
8- قصة شعيب كفاح ومأساة، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، ليبيا، الطبعة الأولى، 2012م.
9- صوت من التاريخ، مكتبة دار الهدى، طبرق، الطبعة الأولى، 2009م.
10-من فيض القلم، الجزء الثاني، مكتبة دار الهدى، طبرق، الطبعة الأولى، 2003م.
11-بحوث وشواهد من التاريخ والأدب، مكتبة دار الهدى، طبرق.

ثانياً- المؤلفات غير المطبوعة:

أ- كتب وبحوث عامة:

1-جولة حول الآثار النبوية – بحث.
2-من وحي المناسبات– بحوث تاريخية واجتماعية.
3-كفاح وانتصار– تمثيلية وطنية تاريخية– (عشر فصول).
4-الشهيد الصغير- تمثيلية وطنية تاريخية – (ثلاثة فصول).
5-قصة السبحة أصلها واستعمالها.
6-قصة الشاي ومجالس شربه في التاريخ والأدب.
7-قصة القهوة ومجالس شربها في التاريخ والأدب.
8-قصة دخان التبغ والتدخين في التاريخ والأدب.
9-قصة ألعاب الكرة قديما وحديثا.

ب- كتب مدرسية:

1-مبادئ التهجي والكتابة - للسنة الأولى الابتدائية.
2-حساب الأطفال - للسنة الأولى الابتدائية.
3-مبادئ القراءة- للسنة الثانية الابتدائية.
4-حساب الأطفال- للسنة الثانية الابتدائية.
5-المنهج الحديث في القراءة والمحفوظات –للسنة السادسة الابتدائية.

6-المرشد-يشتمل على نظريات وتوجيهات في طرق التدريس.
ثالثا- كتب ومؤلفات لم تكتمل:
1-الإسلام عقيدة، وعبادة، وعمل.
2-التصوف في الإسلام، تربية وسلوك.
3-نفحات صوفية _ ملامح من الأدب الصوفي.
4-آثار خالدة (بحث).
5-الفرسان القديسيون في طرابلس، تاريخ (مترجم عن الإيطالية، مع مقدمة، وتحقيق، وتعليق).
6-حساب الزمن وقصة اختراع الساعات. (9)

وفاتـــــــه: تُوفي الشيخ مصطفى الطرابلسي بعد حياة حافلة بالعطاء العلمي، تاركًا أثرًا طيبًا في تلامذته وفي صفحات التاريخ العلمي لمدينة درنة، وسيبقى اسمه مقرونًا بكل جهد مخلص في خدمة القرآن والعلم والدعوة، في آخر عمره فقد الشيخ مصطفى الطرابلسي بصره، وضعفت قوته، حتى وافته المنية، وانتقل إلى رحمة الله بمدينة درنة، وذلك يوم الاثنين الموافق: 2002/09/2م، عن عمر يناهز الثمانين عاماً، فرحمه الله تعالى (10)

امتاز الشيخ بدماثة الخلق، والحكمة في الطرح، والدقة في التوثيق، فكان يُقدِّر الكلمة، ويُعلي من شأن العالم والمعلم.

الفصل الأول- ملامح التعليم الديني في درنة من خلال كتاب "درنة الزاهرة قديماً وحديثاً".

كانت التعاليم الدينية تهدف إلى تعليم مبادئ الدين والقرآن، وإلى تعليم العلوم الدينية والشرعية المختلفة إلى جانب العلوم الآلية الضرورية لها والموصلة إليها، وكان هذا النوع يعرف في معظم البلاد العربية باسم الكُتّاب، حتى تطور وأصبح يعرف باسم المدرسة بوجه عام.

وهي عادة تكون ملحقة بالمساجد والجوامع العامة، وبعضها مستقلاً عنها في مبان مشيدة لهذا الغرض مع مساجد خاصة بها، وكان التدريس فيها يسير وفق أساليب قديمة، لم تتغير وتتطور منذ قرون عديدة، ولم تأخذ أدنى حظ التقدم الكبير الذي كان قد حصل في أوروبا في مختلف ميادين العلم والتعليم في القرون الأخيرة؛ لأنها تجردت بالتدريج- من جميع العلوم العقلية، وصارت تكاد لا تهتم بغير العلوم النقلية. (11)

ويصدق بيان وواقع التعليم فيها قول بعض الكاتبين "العلم فيها كتاب ديني شكلي يقرأ، أو جملة تعرب، أو متن يحفظ، أو شرح على متن أو حاشية على شرح، أما علوم الدنيا فلا شيء منها إلا حساب بسيط، يستعان به على معرفة المواريث، أو قبس من فلك قديم يستدل به على أوقات الصلاة" (12)

وفي الثلث الأخير من القرن الأول الهجري كما تقول الروايات، برز اسم درنة، حيث استشهد القائد زهير بن قيس البلوي (13) ورفاقه المجاهدون من الصحابة والتابعين، ودفنوا جميعاً بدرنة، وروايات الفتح الإسلامي لأقطار المغرب تكاد تجمع على استشهاد زهير ورفاقه في إقليم برقه، ولكنها تختلف في تفصيل الأسباب وفي تحديد السنة التي استشهد فيها زهير ورفاقه، وقد استعرض صاحب الكتاب أهم الروايات الواردة في أمهات كتب السير والفتوحات التي سجلت حوادث استشهاد زهير بن قيس ورفاقه في هذه البقعة. (14)

كما ساعد بروز تطور العلوم الدينية هجرة الأسر الأندلسية إلى المدينة قبل نهاية القرن العاشر للهجرة، القرن السادس عشر للميلاد، وقد تمَّ على دفعتين.(15)

ومن خلال وجود الجيش العثماني بدرنة قاموا بتأسيس المعاهد التعليمية بمقومات متواضعة، حيث وصف أنه كان تحت الخيام وجميع معداته غير متوفرة، لكن لقى استحسانا ونجاحاً كبيراً، حتى بلغ عدد تلاميذه خلال ثلاثة أشهر تقريباً (250)، وجعلوا له مدرستين إحداهما بالجيش الشرقي والثانية "بماره" وهي تشتمل على قسمين قسم للذكور والثاني للإناث، ومكتب الإناث تقوم بإدارة شؤونه ونشر التعليم فيه سيدات، ويعلم جميع هذه المدارس القراءة والكتابة، وحفظ القرآن، والعقائد، ومكاتب البنات يعلم فيها الأشغال اليدوية، علاوة على القرآن والكتابة بالعربية والتركية، والعلوم السائرة وللتلاميذ أناشيد ومقطوعات حماسية تهدل (تغرد) بها ألسنتهم في أثناء ذهابهم وإيابهم، لضبط خطاهم، وغرس بذور الشهامة في نفوسهم... (16)

شكّلت الكتاتيب والمساجد والزوايا نواة التعليم الديني في مدينة درنة، وأسهمت بشكل كبير في نشر العلوم الدينية والثقافة الإسلامية في المنطقة، خاصة في فترات مبكرة من التاريخ، وقد أشار الشيخ مصطفى الطرابلسي -رحمه الله- في كتابه إلى أن التعليم الديني في درنة لم يظهر فجأة؛ بل سبقته مقدمات مهدت لانتشاره وتطوره، أبرزها الدور الذي قام به المصلح الكبير محمد باي، أحد أفراد الأسرة القرمانلية ذات الأصول التركية، والتي قدمت إلى طرابلس الغرب من بلاد الأناضول خلال العهد العثماني الأول.

عُيّن محمد باي واليًا على درنة والجبل الأخضر خلفًا لوالده الحاج محمود باي، الذي سبق أن تولّى ولاية بنغازي ودرنة والجبل الأخضر في الثلث الأخير من القرن الحادي عشر الهجري، الموافق للنصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، وقد استمرت ولاية محمد باي حتى سنة 1110هـ/1698م، ويُعرف في أوساط سكان درنة بلقب "سيدي أمحمد بي"، ويذكرونه بالتقدير والاحترام لما قام به من أعمال دينية وعمرانية كان لها أثر بالغ في تنمية المدينة وتعزيز التعليم الديني فيها.

ومن أبرز أعماله الدينية التي ساعدت على نشر العلم وبثّ روح التصوف، بناء الجامع الكبير [17] المعروف أيضًا بـ "جامع البلاد". وقد تميز هذا المسجد بطرازه المعماري الفريد؛ إذ سُقِف بـ 42 قبة تستند إلى أقواس هندسية، وتُحملها 30 سارية من المرمر المصقول، كما شُيّدت بجانبه مئذنة مثمّنة الشكل يبلغ ارتفاعها حوالي 20 مترًا، ونُصِب فيه منبر من خشب الساج مزخرف بنقوش فنية بديعة. تبلغ أبعاد المسجد نحو 29 مترًا طولًا و23 مترًا عرضًا، وله أربعة أبواب، ويتسع لنحو ألفي مصلٍّ، وتختلف المصادر حول تاريخ بنائه، فبعضها يرجعه إلى سنة 1090هـ/1679م، فيما يذكر "كرهيني تروتا" أنه شُيّد في سنة 1081هـ/1663م [18]، وظل هذا المسجد قائمًا حتى غمرته مياه فيضان وادي درنة وأصبح أثراً بعد عدم شهر سبتمبر عام 2023م.

كما يُذكر أن والد محمد باي، الحاج محمود باي، كان قد شيّد أضرحة الصحابي زهير بن قيس البلوي ورفاقه الذين استشهدوا في المدينة، مما أضفى بُعدًا روحانيًا وتاريخيًا على درنة وزاد من مكانتها الدينية [19]

بالإضافة إلى الجامع الكبير، احتضنت المدينة عددًا من المساجد والزوايا التي قامت بأدوار تعليمية وروحية مهمة، من بينها:

- جامع بو منصور: نُسب إلى أبي منصور الفارسي.
- جامع البساتين: بني في عهد الإدارة البريطانية، بإسهام من دائرة الأوقاف وبعض التجار الخيّرين
- جامع زهير: نُسب إلى الصحابي زهير بن قيس البلوي.
- جامع الجرابة: أُسِّس على يد جماعة من الإخوة الجربيين الذين استقروا في المدينة.
- جامع المسطاري: مسجد صغير يعود تاريخه إلى أكثر من 180 عامًا، حسب بعض الروايات.
- جامع ساسي: نُسب إلى عائلة ساسي (المعروفة باسم ساسي المغار)، وقد تهدم خلال الحرب العالمية الثانية، ثم أُعيد بناؤه في عهد الإدارة البريطانية.

ـ جامع الجبيلة: يُعد من أقدم مساجد المدينة؛ إذ يرجع تاريخ إنشائه إلى أكثر من 450 عامًا، وتشير الروايات المحلية إلى أن مؤسسه هو "سيدي الحضيري" من عائلة البراهمة (فرع من قبيلة زليتن)، وقد أوقف عليه أراضي وحدائق من ممتلكاته الخاصة، ويتميز بناؤه بالطابع المعماري القديم والمتواضع، وقد أُزيل حديثًا، وتُجرى حاليًا أعمال إنشاء مسجد جديد في موقعه.

تُظهر هذه المعالم الدينية الدور الحيوي الذي لعبته المساجد في تعليم أبناء درنة أصول الدين الإسلامي، ونشر القيم، والمحافظة على الهوية الإسلامية للمدينة عبر القرون.

كذلك برزت الزوايا في مدينة درنة كمراكز دينية واجتماعية مهمة، حيث جمعت بين العبادة والتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، إلى جانب كونها مقامات لرجال صالحين عُرفوا بالزهد والصلاح، وقد تعددت الزوايا في المدينة، وتنوعت طرقها بين العروسية، والشاذلية، والرفاعية والقادرية، وفيما يأتي أبرز هذه الزوايا:

ـ زاوية الفواتير (عروسية) [20]: تقع بجوار ضريح "أبي منصور الفارسي" في جبانة الصحابة، وقد أُسست سنة 1238هـ/1822م على أنقاض مسجد قديم. تُعد من الزوايا العروسية ذات البُعد الروحي والتاريخي العريق.

ـ زاوية بن عزوز (عروسية): أُسست على أنقاض مسجد قديم يُعرف بجامع "ابن ميمون"، أسسها "محمد بن عزوز" من العائلة الأندلسية الشهيرة بمدينة درنة، بالتعاون مع "عمر المسماري" من عائلة المسامير، وقد دُفن كلا المؤسسين في الزاوية بعد وفاتهما.

ـ زاوية بن بشيش (عروسية) [21]: أنشأها الأخوان الصالحان "أحمد وامحمد" أبناء بشيش قبل حوالي 150 سنة، ودُفنا في ساحتها بعد وفاتهما، بُني فوق قبريهما ضريح مسقوف، وقد خُصصت الزاوية لتحفيظ القرآن الكريم، واستمر الكُتّاب فيها نشطاً إلى عهد قريب.

ـ زاوية الصرواحي (عروسية): نُسبت إلى العابد الزاهد "محمد الصرواحي" الذي توفي سنة 1316هـ/1898م ودُفن بجوار الزاوية، وقد شُيّد على قبره ضريح ذو قبة، عُرف الصرواحي بكثرة عبادته واعتكافه في مغارة قريبة من البحر شرق المدينة، والتي سُمّيت باسمه (مغارة الصرواحي)، وينسب له الناس بعض الكرامات.

ـ زاوية بن عيسى [22] (شاذلية - اسويكر): تُعرف أيضًا باسم زاوية "اسويكر" نسبة إلى مؤسسها من عائلة "تربح" المعروفة، وقد أُنشئت خلال الحقبة الإيطالية في شارع الحرية والزاوية اليوم مغلقة.

ــ زاوية مولاي الطيب (شاذلية) تُنسب إلى "مولاي الطيب"، وقد أُنشئت قرب ضريحه على يد أحد أقاربه، وظلت مرتبطة باسمه وذكره.

ـ زاوية بن عيسى المغار (شاذلية) أُسست منذ نحو سبعين عاماً بمحاذاة جامع "رشيد"، وتُعرف بهذا الاسم تمييزاً لها عن زاويتين أخريين تحملان الاسم ذاته (زاوية بن عيسى البلاد وبن عيسى الجبيلة).

ـ زاوية بن عيسى الجبيلة (شاذلية) تُعد من أقدم الزوايا، أنشئت قبل أكثر من قرن بجوار جامع الجبيلة. استُخدمت كذلك كُتّاباً لتحفيظ القرآن الكريم، وقد أُزيل مقرها القديم مؤخراً وأُنشئ بدلاً منه مبنى حديث، كما أُعيد ترميم الساحة الملحقة بها.

ـ الزاوية الرفاعية [23] (زاوية جاب الله) أنشئت سنة 1338هـ/1920م في العهد الإيطالي، وتُعد من الزوايا الجميلة في الطراز المعماري، أسسها وشيّدها الشيخ "جاب الله سالم"، أحد وجهاء مدينة درنة، وقد دُفن في صحن الزاوية بعد وفاته في جمادى الآخرة سنة 1378هـ/يناير 1959م.

ـ الزاوية القادرية [24]: أنشأها أحد أفراد عائلة "عزوز" الأندلسية منذ نحو 150 عاماً، وهي عبارة عن حجرة صغيرة ملحقة بساحة الجامع الكبير، وكانت ملتقى لأتباع الطريقة القادرية، كما استُخدمت كُتّاباً لتعليم القرآن، واستمر نشاطها إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية [25].

يتضح من خلال ما ورد في كتاب درنة الزاهرة أن الكتاتيب والمساجد والزوايا لم تكن مجرد أماكن لأداء الشعائر الدينية؛ بل شكلت مراكز إشعاع علمي وثقافي أسهمت في بناء هوية المدينة الدينية والعلمية، فقد كانت هذه المؤسسات بمثابة مدارس شعبية يتلقى فيها أبناء درنة مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وعلوم الشريعة واللغة، في بيئة تجمع بين القداسة والمعرفة، وأسهمت هذه المنظومة التعليمية التقليدية في تخريج عدد من العلماء والفقهاء والخطباء الذين نشطوا في تعليم الناس وإرشادهم، ما منح المدينة مكانة مرموقة في شرق ليبيا كمركز للعلم والتقوى.

كما لعبت الزوايا الصوفية دورًا مهمًا في تعزيز قيم التسامح، والتكافل، والانضباط الروحي، وكانت بمثابة حواضن للتربية الأخلاقية والدينية، تحت إشراف شيوخ التصوف الذين تمتعوا بمكانة عالية في المجتمع، وبفعل هذه المؤسسات، نشأت في

درنة طبقة من المتعلمين حملت لواء التعليم ونشرت ثقافة دينية أصيلة حافظت على تماسك النسيج الاجتماعي، وأسهمت في مواجهة مظاهر الجهل والانحراف.

وقد امتد أثر هذه المؤسسات إلى أبعد من الجوانب التعليمية والدينية، ليشمل الحياة اليومية للناس، حيث ارتبطت مناسباتهم الاجتماعية والدينية بهذه المساجد والزوايا، ما جعلها جزءًا لا يتجزأ من الذاكرة الجماعية لأهل المدينة، ومعلمًا أساسيًا في تاريخها الحضاري، "كانت الزوايا في درنة مراكز للعلم والتربية الروحية، تُستقبل فيها الطلبة، وتُعقد بها حلقات الذكر، وتُدرّس كتب الفقه والتفسير والنحو" [26]، وقد لعبت هذه المؤسسات دورًا في تكوين نخبة من العلماء والمربين، ممن أسهموا في نشر المعرفة وإرساء المبادئ الأخلاقية، كما ورد في وصف أحد أعلام المدينة. [27] ، كما يؤكد المؤلف على الأثر الثقافي والاجتماعي العميق للمساجد بقوله: "المساجد في درنة كانت منارات للعلم، لا يقتصر دورها على الصلاة؛ بل كانت تعجّ بالحلقات والمجالس، ويتخرج منها الأئمة والخطباء، والفقهاء الذين تحملوا مسؤولية التعليم والدعوة "[28] ، ولم تقتصر هذه المؤسسات على التعليم الديني؛ بل أسهمت في حفظ اللغة العربية، وتدريب الناشئة على القيم والسلوكيات النبيلة. [29]

الفصل الثاني-التعليم الديني الإسلامي ودور العلماء في مدينة درنة:

أولًا- أهمية التعليم الديني الاسلامي ومنابع التعليم الديني في درنة من خلال كتابه

التعليم الديني يعمل على تحقيق هدف الإسلام في تنشئة أبنائه على عقيدته ومبادئه وقيمه ومثله، وفي التسامي بفطرهم إلى الغاية التي رسمها لهم، ويزودهم بعقيدة تساعدهم على فهم الكون الذي يعيشون فيه، ويبصرهم بغايتهم ومصيرهم في هذه الحياة، كما يعزز صلة الانسان بالقرآن الكريم والحديث الشريف وعلومهما وتمثل هديهما وأحكامهما، وما يتبع ذلك من معرفة باللغة العربية وعلومها وآدابها لما بينها وبين الاسلام من صلة وثيقة، فالقرآن الكريم هو كتاب الدين الأول، وهو كتاب العربية الأول، وأحاديث الرسول-صلى الله عليه وسلم-المرجع الثاني في الدين، وهو في الوقت نفسه نماذج للبيان العربي.[30]

كما يُسهم في توحيد أفكار الأفراد ومشاعرهم، ويوجد الانسجام والتكامل بينهم بحيث يجعلهم أخوة متحابين ومتناصرين كالبنيان يشد بعضهم بعضاً، وهو بما يفرضه من جهاد واتحاد في الصفوف من أهم الأسلحة في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة

على مر العصور؛ إذ إنّ من أخطر التحديات التي واجهها المسلمون ويواجهونها هي تحديات التبعية وفقدان الذاتية والأصالة الإسلامية. (31)

ولذلك اضطلع هذا التعليم منذ قرون مضت بمهامه التاريخية المتمثلة في الحفاظ على الشخصية العربية وصيانة مقومات الفكر والثقافة الوطنية ونشرها بين مختلف طبقات الشعب (32) ، ولهذا ليس غريبا أن يكون التعليم الديني الإسلامي مستهدفاً من قبل الدول الاستعمارية التي احتلت الوطن العربي، حيث قامت بتجميده وإهمال مؤسساته، حتى تعطل دوره وتثنيه عن تحقيق أهدافه.

ومن هذا المنطلق أشاع الاستعماريون أن الدين الإسلامي دين تخلف وضعف لا يعتنقه إلا الضعفاء والمتخلفون، يريدون بذلك أن يضعفوا ثقة المسلمين بدينهم، ويصرفوهم عن التمسك بعقيدتهم، فيسهل عليهم بعد ذلك استعبادهم وسلبهم حقوقهم وحرياتهم (33)

والتعليم الديني في نهاية المطاف يعمل على إعداد الكوادر المؤهلة للقيام بالوظائف الدينية العديدة التي يتطلبها المجتمع، ويعمل على تخريج قادة الفكر والعلماء المتخصصين في مجال العلوم الشرعية والدينية الذين يعملون بجهودهم على حفظ التراث الإسلامي، وصيانة الفكر والثقافة الإسلامية من غائلة الغزو والفكر المعادي للأمة وتطلعاتها في الاستقلال والتطور.

ثانياً-العلماء ودورهم التعليمي في درنة.

على الرغم من محاولات السلطات الإيطالية فرض سيطرتها الثقافية والتعليمية على المدن الليبية، لا سيما مدينة درنة، فإن النشاط التعليمي الأهلي بقيَّ قائمًا، مدعومًا بمجهودات فردية لعلماء محليين كان لهم الدور الأبرز في المحافظة على الهوية الدينية واللغوية للسكان، في مواجهة سياسات التغريب.

برز في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ درنة دور لافت للعلماء والمعلمين، سواء من خلال التعليم الحر في الكتاتيب، أو المحاولات المحدودة للتعليم النظامي تحت الحكم الإيطالي، وعلى الرغم من قلة الموارد، فإن روح العلم والصبر على تعليمه لم تخمد؛ بل ظلت حية بجهود علماء صادقين تركوا بصمتهم في الذاكرة الثقافية للمدينة.

احتفظت الكتاتيب بمكانتها كأول مؤسسة تعليمية تقليدية، حيث استمرت في تعليم القرآن الكريم وعلوم الدين، على الرغم من تناقص أعدادها مقارنة بالسابق، فقد اتسم التعليم في الكتاتيب بالتواضع، فكان يعتمد على التلقين، وكان تحفيظ القرآن هو الغاية الأساسية.

لقد مضى على مدينة درنة، كما مضى على غيرها من سائر المدن الليبية، حينا من الدهر، والتعليم فيها كان قاصراً على تحفيظ القرآن الكريم في (الكتاتيب) باستثناء من يوفدهم أهلوهم إلى الجامعة الأزهرية، أو إلى معهد الجغبوب أو من ينالون قِسْطاً من العلم، وخاصة الفقه، وعلوم اللغة العربية، من نحو، وصرف، وبلاغة بالتتلمذ على شيوخ لهم حظ من التعليم، وهؤلاء وأولئك كانوا قلة قليلة.

وقد سرد لنا في كتابه أسماء جماعة من القراء والشيوخ ممن رويت لنا أخبارهم، منذ العهد العثماني الثاني، وفيهم من امتدت به الحياة إلى أوائل العهد الإيطالي، وكان لهم فضل في تحفيظ كتاب الله، وعنهم تلقى طلبة كانوا طلائع نهضة علمية وأدبية ودينية، وروادا للتعليم المدرسي. منهم:

1- (عبد الرحيم الزاقر) -رحمه الله-: كان من كبار القراء ومن الفقهاء في الدين وفي علم القراءات أصله من المغرب، وقد قدم إلى مدينة درنة، واستقر مقامه بها إلى أن توفي، وحفظ عليه القرآن الكريم عدد من الطلبة.

2-علي إدوال -رحمه الله-: من (عائلة إدوال) بمدينة درنة حفظ عليه القرآن الكريم نحو عشرين طالباً، كما حدثنا بذلك أحد المعمرين ولما توفي خلفه أبناؤه (رجب وأبو بكر ومحمد).

3-محمد محمد دخيل- رحمه الله-: كان من حفاظ القرآن الكريم، ومن الفقهاء في الدين، بجانب كثرة العبادة، وكان من عادته أن يعتكف في جامع (بو منصور) طيلة شهر رمضان من كل سنة إلى أن انتقل إلى رحمة الله.

4-خليل قاطش-رحمه الله-: عالم وفقيه ولي القضاء بمدينة درنة، وقد اشتهر بسرعة البديهة، وله أشعار باللّغة الدارجة رواها عنه جماعة من معاصريه، وله أخ اسمه (أبو بكر) كان من القراء والمدرسين كما سنذكره.

5-محمد المذبل-رحمه الله-: من (عائلة المذبل) بمدينة درنة كان من كبار الحفاظ والفقهاء في الدين، تخرج في معهد الجغبوب، وحفظ عليه القرآن الكريم، عدد من الطلبة.

5-يوسف البكشيشي-رحمه الله-: من عائلة (الدلال) بمدينة درنة، كان من حفاظ القرآن الكريم، وعين مؤذناً بالجامع.

6-مصطفى امسلم-رحمه الله-: من عائلة (مسلم) بمدينة درنة واشتهر بلقب (أبزيق)، كان من كبار القراء، حفظ عليه القرآن الكريم كثير من الطلبة.

7-محمود السنوسي بدر-رحمه الله-: من (عائلة بدر) بمدينة درنة كان من كبار القراء والفقهاء في الدين، درس في الجغبوب فترة من الزمن.

8- محمد الخرشي-رحمه الله-: فقيه وعالم من علماء الدين، جاء من الجزائر إلى مدينة درنة، وعين مفتياً بها، ثم وشي به في العهد الإيطالي إلى السلطات الإيطالية، فنفته إلى الجزائر، بدعوى أنه أجنبي عن ليبيا وكان من الذين استفاد منهم المرحوم: محمد عبد القادر الحصادي (الحيروش) شاعر درنة، ومن آثاره التي عُثر عليها بين كتبه ومؤلفاته منظومة في فتوى شرعية، رواها لنا الشيخ عبد السلام بن عمران وأصلها أن أحد الفضلاء من أهل درنة استفتى الشيخ (محمد الخرشي) في لعبة (الشيزة)[34] المعروفة، هل هي من اللهو المحرم شرعاً أو المباح؟ وقد نظم الشيخ (الخرشي) هذا السؤال وأجاب عنه، مضمناً فتواه تحريم لعبة (الشيزة)؛ لأنها كالنرد والشطرنج، وهذه الثلاثة كلها داخلة في حكم لعب الميسر، المنهي عنه بنص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية.

9- الفقيه المؤرخ الرحالة (محمد كبير المكاوي) -رحمه الله-: من أسرة المكاوي المعروفة بمدينة درنة.

ومن الشيوخ الذين حاول الجمع بين التعليم النظامي في المدارس، وبين تحفيظ كتاب الله، هو الشيخ عبد السلام بن عمران، في عام 1356هـ/1937م، أسس الشيخ عبد السلام بن عمران مدرسة مستقلة، بعد حصوله على إذن رسمي من السلطات الإيطالية، استأجر لذلك مقراً في شارع صوان بمدينة درنة، واستقطب عدداً من الطلاب تجاوز السبعين طالباً، ودرس في هذه المدرسة التوحيد، والتفسير، والحديث، والفقه، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، ومبادئ الحساب، تميزت هذه المدرسة بكونها واحدة من أوائل المحاولات المنظمة للتعليم الأهلي الحر في وجه الاستعمار، واستمرت حتى عام 1358هـ/1939م، حيث توقفت إثر اشتعال الحرب العالمية الثانية.[35]

من خلال ما ذكره الشيخ الطرابلسي- رحمه الله-، يتضح أن التعليم في درنة كان غنيًا بالعلوم الشرعية التقليدية، ومن أبرزها:

-الفقه المالكي: وهو المذهب المعتمد في ليبيا.

-علوم القرآن: حفظًا وتفسيرًا، مع العناية بعلوم التجويد.

-الحديث الشريف: مع الاهتمام بشروح كتب السنة.

-علم العقيدة: على مذهب أهل السنة والجماعة، مع تدريس مختصرات في العقيدة الأشعرية.

-النحو والبلاغة: لتقوية ملكة اللغة عند الطالب .

الخاتمة:

وبعد رحلة بحثية في كتاب درنة الزاهرة للشيخ مصطفى الطرابلسي، تبيّن لنا حجم الجهود العلمية والتعليمية التي بذلها هذا العَلَم الجليل من خلال ما ورد في كتابه "درنة الزاهرة قديماً وحديثاً" في خدمة التعليم الديني في المدينة، ومدى تأثيره في الواقع الثقافي والديني للمنطقة في زمنه، ولم يكن مجرد ناقل أو مؤرخ؛ بل رائداً من روّاد التعليم الديني في درنة، جمع بين التأصيل والتوثيق، وبين التدريس والتأليف، فكان من الذين خدموا العلم الشرعي قولًا وعملًا، وتركوا أثرًا خالدًا في تاريخ المدينة.

لقد أظهر البحث كيف أنّ التعليم الديني لم يكن مجرد نشاط عابر؛ بل كان عمادًا للحياة الاجتماعية والفكرية، وكان العلماء، وفي مقدمتهم الشيخ الطرابلسي، هم الركيزة الأساسية في حفظ الدين، واللغة، والقيم، من خلال الكتاتيب، والمساجد، والزوايا، والمجالس العلمية.

كما كشف الكتاب عن رؤية إصلاحية واعية يحملها الشيخ، تمثلت في دعوته إلى تطوير المناهج، والاهتمام بتربية الطالب، وتعزيز دور المعلم والعالم في المجتمع، وهي رسائل ما زلنا بحاجة إليها في عصرنا هذا.

وختامًا، فإنّ هذا البحث لا يفي بحقّ الشيخ مصطفى الطرابلسي، لكنه خطوة أولى في سبيل إعادة قراءة التراث المحلي العلمي بعين الباحث المنصف، ودعوة للاهتمام بتوثيق جهود العلماء الذين أناروا الطريق في زمن الظلمة، وأسّسوا لأجيال من بعدهم معالم العلم والهداية، وهذا الكتاب يعد مصدر تاريخي وثقافي يوثق الجهود العلمية والدعوية.

ونسأل الله أن يكتب لهذا الجهد القبول، وأن يجعله في موازين الحسنات، وأن يُلحقنا بركب العلماء العاملين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. آمين.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش :

-القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، والرسم العثماني، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا- طرابلس-

1-سورة القيامة:16-19.

2-محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1970م، ص 13-14.

3-عبد الله مشنوق، تاريخ التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1937م، ص84.

4-المرجع نفسه، ص43.

5-ينظر: محمد منير مرسي، التربية الإسلامية: أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة، ط1981م، ص27.

6-ينظر: عاشور بريك الدمنهوري، من أعلام درنة الزاهرة الشيخ مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، مكتبة دار الهدى-طبرق- ليبيا، الطبعة الأولى،2006م، ص: 17.

7-ينظر: المصدر نفسه، ص: 17-19، 92-94.

8-ينظر: عاشور بريك الدمنهوري، من أعلام درنة الزاهرة الشيخ مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، مكتبة دار الهدى-طبرق- ليبيا، الطبعة الأولى،2006م، الصفحات نفسها.

9-ينظر: الشيخ مصطفى الطرابلسي، أحكام العبادات وآدابها، وفضائلها، الهيئة العامة للأوقاف، طرابلس، ليبيا (199/6، 200)؛ وأحكام التلاوة، الهيئة العامة للأوقاف، ص: 219؛ وعاشور بريك الدمنهوري، من أعلام درنة الزاهرة الشيخ مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، مكتبة دار الهدى- طبرق- ليبيا، الطبعة الأولى،2006م، ص: 23، 24، 140،141.

10-ينظر: المصدر نفسه، ص: 140.

11-ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية، جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، القاهرة، 1949م، ص3، 4

12-أحمد أمين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1949م، ص٠7

13-"زهير بن قيس البلوي قال ابن يونس يقال: إن له صحبة يكني أبا شداد، شهد فتح مصر وروى عن علقمة بن رمثة البلوى، وروى عنه سويد بن قيس، وقتله الروم ببرقة سنة (76هـ)، وذكر له قصة مع عبد العزيز بن مروان، قال فيها: إنه قال لعبد العزيز، وهو أمير مصر، وقد ندبه إلى بَرْقة، فخاطبه بشيء فأجابه زُهير: أتقول لرجل جمع ما أنزل الله على نبيه، قبل أن يَجْمع أبواك هذا؟ ونهض إلى بَرْقة فلقى الروم في عدد قليل، فقاتل حتى قُتل شهيداً". شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن على العسقلاني المعروف بابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: طه محمد الزيني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة 14148-1993م، 25/4.

14-ينظر: مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، درنة الزاهرة قديما وحديثا، منشورات جامعة درنة، الطبعة الأولى: 1429ه/1999م، اعتنى به د. أحمد فتح الله إسماعيل د. عبد المنعم سليمان المنصوري، ص 24.
15-مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، درنة الزاهرة قديما وحديثا، ص 39-41.
16-ينظر: المصدر نفسه، ص 158.
17-سُمِّي (الجامع الكبير)؛ لأنه أكبر مسجد في المدينة، وسُمِّي (جامع البلاد)؛ لأنه يقع في محلة البلاد، أما تسميته (الجامع العتيق) -وإن وردت في بعض الوثائق القديمة- فهي خطأ؛ إذ لم يكن أول مسجد بني في هذه المدينة، ولا أول مسجد أقيمت به صلاة الجمعة فيها.
18-ينظر: مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، درنة الزاهرة قديما وحديثا، ص 25.
19- المصدر نفسه، ص53.
20-العروسية أو الطريقة العروسية فرع من الطريقة الشاذلية التي أسسها القطب الكبير أبو الحسن الشاذلي المتوفى سنة (656 هـ) وسميت: (الطريقة العروسية) نسبة إلى القطب الصوفي أحمد بن محمد المشهور بابن عروس المتوفى سنة(868ه) وقبره بمدينة تونس ومن أقطاب هذه الطريقة الولي الكبير عبد السلام بن سليم الأسمر الفيتوري المتوفى سنة (981ه) - وضريحه وزاويته الكبرى في بلدة "زليتن".
21-نسبة إلى عبد السلام بن بشيش ويقال فيه ابن مشيش وهو قطب من أقطاب التصوف ظهر بالمغرب في أواخر القرن السادس الهجري.
22-نسبة إلى محمد بن عيسى من شيوخ الصوفية المشهورين ظهر ببلاد المغرب وتوفي في مدينة (مكناس) بالمغرب سنة 933 هـ 1526م وضريحه هناك مشهور ويسمى أتباعه (العيساوية) وزواياه منتشرة في ليبيا وتونس والمغرب وغيرها.
23-نسبة إلى بن العباس أحمد بن الحسين الرفاعي القطب الصوفي الشهير توفي في قرية اسمها "أم عبيدة" بطاح البصرة سنة 570هـ.
24-نسبة إلى القطب الصوفي الكبير عبد القادر الجيلاني المتوفى سنة 561 هـ وضريحه في بغداد.
25-ينظر: مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، درنة الزاهرة قديما وحديثا، ص213-218.
26-ينظر: مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، درنة الزاهرة قديما وحديثا، ص: 112.
27-المصدر نفسه: ص 138.
28-المصدر نفسه: ص 94.
29-ينظر: المصدر نفسه: ص 115.
30- محمود رشدي خاطر، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، سجل العرب، القاهرة، ط 1984م، ص 290.
31--عبد الغني النوري، التربية الاسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار قطري بن الفجاءة، قطر، ط 1986م، ص11.
32- صحيفة الأنباء المغربية، السنة السادسة، العدد الرباط، 1976م. 1744: 08
33- -محمود رشدي خاطر، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، سجل العرب، القاهرة، ط 1984م، ص 295.
34- ويقال فيها أيضا: (سيجة) وهي لعبة تشبه الشطرنج شائعة عندنا، يجلس إليها العاطلون والكسالى، ويمضون فيها وقتا طويلا يضيع عبنا. والكلمة مأخوذة من التشييز، وهو تخطيط الثوب، ونحوه بلون الحمرة؛ لأنها تشتمل على مربعات تخطط أو ترسم فوق الأرض.

35-ينظر: درنة الزاهرة، الشيخ مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، ص 149-152.